

## التزوير في العراق من سوق مردي إلى استخدام الحاسوب

■ علي السعيد

انتشار ظاهرة التزوير إن هذا السلوك المتشكك عبر السنوات والذي رسخته الأنظمة المتعاقبة عبر فترة زمنية طويلة وما تخلله من وسائل تربية وثقافة أدت إلى انتشاره بهذا الشكل المخيف في المجتمع العراقي، فقد تطورت وسائل التزوير من بدائية أيام (سوق مردي) إلى استخدام الحاسوب وبرامجه المتطورة في استنساخ وطبع أية وثيقة وبدرجة عالية من الدقة، ولعل بالبدء من آخر السلم في إلقاء الضوء على هذه الظاهرة أن أبدأ باكتشاف أكثر من نصف شهادات الفائزين بمقاعد الجلسات المحلية على أنها مزورة، وهذا هو تصريح من هيئة الزهامة نعم أريد أن أبدأ من آخر من أبداع في استخدام هذا الأسلوب والذي يعتبر من الجرائم التي يعاقب عليها القانون العراقي وتعتبر من الجرائم التي تدخل في سجل مقترفيها لغرض التقدم لأشغال وظائف حكومية وهي جريمة مخلة بالشرف، حيث تنص المادة ٢٨٦ من قانون العقوبات العراقي، وتعرف ظاهرة التزوير بأنها (تغيير للحقيقة بقصد الاحتيال والغش بإحدى الطرق المادية والمعنوية التي يحاسب عليها القانون لأنها تحدث ضرراً بالمصلحة العامة) ربما كتب الكثيرون عن هذه الظاهرة الخطيرة في المجتمع العراقي والتي طالت مرافق كثيرة من مرافق الدولة والمجتمع وقد دخلت هذه الظاهرة تقريباً إلى كل زوايا المجتمع العراقي وأصبحت بمثابة عرف مقبول في المجتمع ومن هنا تأتي خطورتها وتعتبر ظاهرة التزوير من وجهة نظر علماء النفس أخطر ما يواجهه بناء المجتمعات البشرية وتترك أثراً اقتصادياً واجتماعياً خطيرة ما لم يصار إلى وضع الحلول والبرامج لمعالجتها. أن ظاهرة التزوير في المجتمع العراقي ليست بجديدة بل كان ازدهار عصرها في زمن الطاغية وفي ظل مجتمع دمرت حروب وأهوالها وجاء الحصار الدولي ليكمل الشروط الموضوعية لانتشار هذه الظاهرة وغالباً ما تزدهر الظاهرة مع انتشار ظاهرة الفساد الإداري والمالي وانتشار المافيات والمستفيدين في ممارسة التزوير وهذه الظاهرة تنتشر بحيث يمكن أن تشمل كل مفاصل المجتمع ما لم يجري الوقوف على مسبباتها ووضع البرامج والخطط للقضاء عليها وهي ظاهرة يمكن أن تنتشر بسرعة مذهلة في البلدان التي تعيش أوضاعاً استثنائية ولا يكون للقانون دور أساسي في حل ما يواجه المجتمع من ظواهر ومن ممارسات و تعد من أخطر الممارسات وتجاوزا في مجال حقوق الإنسان . ووصلت إلى درجة أن تمارس الفتن والتزوير كتل سياسية وأحزاب لتحقيق انتصار ما في حملة انتخابية أو إيصال مرشح ما لعضوية مجلس محلي أو برلمان ،وهذه الظاهرة يجب الوقوف عندها عند التفكير في بناء الدولة العراقية واتخاذ القرار الجريء الشجاع بالاعتماد على الخبرات والكفاءات الوطنية الموجودة خارج العراق والتي منعتها ظروف العراق الأمنية ونغياب البرامج الاقتصادية والتعليمية من احتواؤها.

ولو تتبعنا منبع هذه الظاهرة الخطيرة لوجدنا بيئة خصبة لنمو هذه الظاهرة استمرت منذ تولى حزب البعث السلطة في العراق وما بالمجتمع العراقي من حروب وأهوال وحصار وبطالة وعازة وفقير ،ويعد إسقاط نظام صدام حسين والمجيء بحكومات مؤقتة وانفلات الوضع في المجتمع العراقي حيث سرقت المتاح واستباح الناس كل ما تقع عليه أيديهم من غنائم من أموال النظام المنهار وما سمي بالحواسم!! وما تخللنا من نهب للمال العام بعد الانهيار التام للدولة العراقية ونغياب الأجهزة التي تفرس القانون وموقف الجيش الأمريكي من هذه الظاهرة والذي فسح المجال لكي تصبح ظاهرة سرقة المال العام والمتاح وكل ما تقع عليه أيدي ممارسي هذا النهب المنتشرة، حيث تتخذ أسواق التزوير أشكالاً من العمل يصعب تحديدها بسهولة وتعمل في أماكن عديدة وتحت سميات مختلفة كشركات تجارية وسياحية وبعية وهناك طلب كبير عليها وقد اتسعت هذه الأسواق لتتكاثر بدخول المرتشقين من بوابر الدولة.

## انتبهوا إلى الخادمت!! السارق يغير اتفاهه ويغتصب مراهقة

□ بغداد /إسراء الخالدي

عادت الفتاة من المدرسة وبدأت تستعد لإكمال دروسها المدرسية، عبير في الصف الثاني متوسط عمرها لا يتجاوز ١٤ عاماً، ذات جمال معقول، الفتيات يعبرها يشبهن تحولا بكامل معالم الأنوثة في هذه المرحلة العمرية. عائلتها تسكن في أحد أحياء بغداد الراقية لأنهم ميسورو الحال وهي بالنسبة لعائلتها المكونه من والدها ووالدتها "عراقية" عراقية في العقد الثالث من العمر ،وهذه الحالة أصبحت موضحة جديدة للعديد من العوائل الغنية وهي الاستعانة بخادمت والدتها كانت تستعد للسهر مع زوجها خارج الفتحا ، وعندما وجد زوجها من عمله وجدها مستعدة تماما ومزينة كما لو كانت ليلة زفافها! ولم يكونا يعلمان ماذا يخفي لهما القدر هذه الليلة.

الوالدان يغادران الدار ووضع يده في يدها ونهبها ليسرها معا ليل

طويلا في أحد الفنادق حيث الغناء والطرب. نهبها معا وتركا ابنتهما الوحيدة مع الخادمة التي سألتها هل تحب أن تشرب عصيرا او ما شابه ذلك، الفتاة وافقت لأنها تريد الذهاب الى غرفتها للنوم والساعة قاربت التاسعة مساء ووالدها لم يعودا ،جلست الخادمة قرب عبير التي بدأت تحسني العصير المخلوط معه مخدر ، نهبت إلى غرفتها لتنام وتخلد في سبات عميق . وما ان مر الوقت فقدت الوعي ولم تع ما حدث لها لكن الخادمة كانت مستعدة لإكمال جريماتها حيث قامت بالاتصال بشخص قريب لها ليحضر الى المنزل ليسرق ما يستطيع سرقته من البيت ، لكن الحال تغير حيث الشاب طلب من الخادمة أن يضاجع الفتاة لدقائق وأن تقوم هي بتصوير ذلك، الخادمة وافقت وبدأ السارق بفتح أزرار قميصها والزعمها الشورت الداخلي واغتصب الفتاة التي كانت فاقدة الوعي وتركاها تنرف ،وبعد مرور ما يقارب ساعة من الوقت عادت الى الحياة لكن بعد أن فوات الأوان.

اغتصاب الفتاة يفتقد الصواب فقدت صوابها وصاحت بصوت لم يسمعه سكان الشارع بسبب أصوات المولدات الكهربائية التي حجبت الصدى عن مسامع الجيران ؛ الساعة بدأت تشير الى الحادية عشرة مساء، الأم تعود بصحبة ابنتها، الأبواب موصدة، وما أن أثير المفتاح في قفل الباب حتى بدأت عبير تصرخ وتطلب ان تسارع امها بالدخول ،ارتبكت الأم وهربت مسرعة وجلست قرب عبير التي كانت تنرف ارتمت في أحضان والدتها وأغمي عليها، نقلت الفتاة الى احد المستشفيات وعندما استفاقت سررت الحكاية كاملة الى والديها والشرطة واصدر أمر إلقاء قبض بحق الخادمة التي لم تراع الزاد والمخ مع عائلة الفتاة وقادها الطمع الى السرقة والمساعدة في اغتصاب فتاة يعمر الزهور وما زال التحقيق مستمرا لأن الجناة مالوا هاربين.

## شبكة تجسس نسائية عصابة من أسرة واحدة تسطو على منازل الأثرياء



□ بغداد /المدي

كان والدها قد تويج قبل أكثر من أربعة سنوات ، وهي تعيش مع أختها ووالدتها التي تزوجت من شخص يدعى (حارث) . بدأ أصدقاء زوج والدتها يتواهدون عليهم في دارهم الواقع في حي أور ، وهم من محافظات الديوانية والنجف بالإضافة الى ضيوف من بغداد ، الضيوف جعلوا المنزل أشبه بالفندق يخرجون صباحا ويرجعون في آخر النهار ولكنهم محمولون بالمصوغات والنقود !!! (هدى ) الفتاة العشرينية أصبحت مصدرا سرريا مهما للجهات التحقيقية ، حيث قدمت لهم معلومات عن والدتها وأختها والضيوف الذين يدؤوا يترددون على البيت من بعد شهرين من زواج والدتها . الفتاة لم تكن على وفاق مع ما يحدث في البيت وكانت كمن يسبح ضد التيار ، والحركة المريبة التي تحدث في داخل المنزل والزيارات المتكررة للرجال والنساء ايضا كانت تثير شكوكها خصوصا بعد ان شاهدت المبالغ التقديرية الكثيرة والمصوغات الذهبية في إحدى الليالي على طاولة كان قد اجتمع حولها العائلة مع الضيوف .

جمعت معلومات عن صاحب هذه الدار وأدركوا بأنه يملك مبالغ مالية ومصوغات ذهبية ، حينها توجهوا الى السرقة بعد منتصف الليل تسلق احدهم سيجاب البيت الخارجي ويخلوا الى البيت عبر كسر إحدى النوافذ وتمت سرقة المنزل .

في قبضة العدالة العمليات الإجرامية والسرقات التي اقترفتها المجموعة لم تكن بمنأى عن أنظار الجهات الأمنية ، حيث استطاعت الجهات التحقيقية ان تسكب وتستثمر رفض ابنة (ام حيدر ) الصغيرة التصرفات التي تدور في المنزل بعد ان دخله زوج الام ، واستطاعت القوات الأمنية الإلقاء القبض على الأم وهي من مواليد بغداد ١٩٦٢ ، التي اعترفت بأن زوجها أصبح يستقبل أصدقاء مختلفين في البيت ، وفي احد الأيام رافقته بسيارته ( البيكاتشو ) في الساعة الخامسة صباحا الى دار قرب جامع الفردوس حيث أخرج هو وأصدقائه من البيت شخصا معصوب العينين وأخذوه الى جهة مجهولة بعد ان اعادوا ( ام حيدر ) الى البيت في حي اور وقد نفت في ايفاداتها عند الجهات التحقيقية بان تكون لها علاقة بالعمليات الإجرامية او نقل الأسلحة وكان هذا مخالفا لما أدلت به أعضاء العصابة حول الدور الرئيس لها في الجرائم . أما المرأة الثانية في العصابة كانت من مواليد الحلة ١٩٧٩ وتسكن في منطقة السادة في المدينة نفسها ، وكان زوجها قد لقي القبض عليه في وقت سابق في الحلة بتهمة اختطافه طفلا والذي سلمه الى أهله بعد ان حصل على ٢٠٠ ألف دولار ، وهي هربت على اثر إلقاء القبض عليه والتجأت الى دار ( ام حيدر ) التي اعترفت بأنها تعرفت عليها سابقا في إحدى العتبات المقدسة !!

أما الابنة الأكبر للمجرمة (ام حيدر) وهي (ري) وهي من مواليد ١٩٩١ والتي أتكرت بان لها دورا في عمليات السرقة ، فيما ذكر اخر من المجموعة الإجرامية بأنها كانت تسهل عملهم وخصوصا في جمع المعلومات عن المنازل التي تتم سرقتها في ما بعد . هذه العصابة التي جمعت جرائم السرقة والسطو والخطف ، كانت تحت أنظار الجهات الأمنية التي استطاعت ان تلقي القبض على معظم المجموعة وأحالتهم الى الجهات القضائية ومازالت تبحث عن البقية التي هربت حينما لقي القبض عليهم.

## قرارات وأحكام

□ بغداد /المدي

■ إذا كانت الجريمة المنسوبة الى المتهمين هي جريمة إرهابية وتشكل مشروعا إجراميا واحدا فلا داعي للاستدلال بمواد الاشتراك .

لدى التدقيق والمداولة وجد ان محكمة الجنائيات في البصرة قضت بموجب قرارها الصادر بالعدد ٣٥٥/ج/٢٠١٠ في ٢٦/١٠/٢٠١٠ بإدانة المتهمين كل من (أ) و(م) و(س) و(ع) و(غ) وفق أحكام المادة (الرابعة ١/٢)وبدلالة المادة (الثانية ٨/٨) من قانون مكافحة الإرهاب وبدلالة مواد الاشتراك وذلك لقيامهم بخطف الطفل (ل) أثناء زيارته الى المدرسة قرب نضرا في قضاء أبي الخصب ومساومة ذويه على دفع الفدية وحكمت على كل واحد منهم بالسجن مدة خمسة عشر سنة . استدلالا بالمادة (١/١٣٢) من قانون العقوبات ولدى وضع الدعوى موضع التدقيق والتأمل وجد ان هناك نواقص تؤثر في صحة القرارات الصادرة في الدعوى حيث لوحظ ان المحكمة وجهت التهمة للمتهمين (أ) و(ع) ودرج اسميهما فورا ان تدرج أسماء بقية المتهمين الآخرين معهم كما لوحظ وجود شطب وإضافة جبر من لون آخر لم يجر التوقيع عليه من قبل رئيس المحكمة وحيث إن الجريمة المنسوبة الى المتهمين هي جريمة إرهابية وتشكل مشروعا إجراميا واحدا فلا داعي للاستدلال بمواد الاشتراك عليه ولما قرر نقض القرارات كافة الصادرة في الدعوى وإعادتها الى محكمة إتباع ما تقدم بيانه وصدر القرار بالاتفاق في ٦/ صفر ١٤٣٢ هـ الموافق ١٠/١٠/٢٠١١ م .

■ يجوز زيادة نفقة الزوجة والاولاد تبعا لتغير الاحوال وتعتبر زيادة موارد المكلف من اسباب زيادة النفقة

أكدت هيئة الأحوال الشخصية الاولى في محكمة التمييز الاتحادية مؤخراً بأنه يجوز زيادة نفقة الزوجة والاولاد تبعا لتغير الاحوال وتعتبر زيادة موارد المكلف من اسباب زيادة النفقة بعد ان نقضت قرار محكمة الأحوال الشخصية في المنازرة المضمّن رد دعوى المدعية (ز.م.ع.) التي ادعت لدى المحكمة المذكورة بأنها استحصلت قرارا بالنفقة المستمرة لها ولطفلتها في قرار سابق ولتغير الظروف وعدم كفاية النفقة طلبت دعوته لحضور المرافعة والحكم بزيادة النفقة المستمرة لها ولطفلتها وتحميلة الرسوم ومصاريف واتعاب الحمامة اصدرت محكمة الموضوع قرارا بحضورالقاضي بريد دعوى المدعية (ز.م.ع.) وتحميلها الرسوم والمصاريف واتعاب حمامة وكيل المدعي عليه بالحكم المذكور طالبا تدقيقه ونقضه القرار ولدى التدقيق والمداولة وجد ان الطعن التمييزي مقدم ضمن المادة القانونية وقرر قبوله شكلاً ولدى عطف النظر على الحكم المميز وجد انه غير صحيح ومخالف لأحكام الشرع والقانون لسدوره قبل استكمال التحقيقات اذ كان الواجب الاستعانة بخبير لبيان اذا كانت الاسعار قد تغيرت للفترة اللائحة للحكم الصادر بالنفقة ولايغير من الموضوع شيئاً عدم التبدل موارد المميز عليه/المدعي عليه اذ ان قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم (١٠٠٠)لسنة ١٩٨٣ جون زيادة النفقة للزوجة والاولاد تبعا لتغير الاحوال وتعتبر زيادة موارد المكلف سبباً من اسباب زيادتها لاآقر نقضه واعادة الاضبارة الى محكمةها وصدر القرار بالاتفاق ..

الكبير في الإسناد في هذه الجرائم ، حيث في احد الأيام انفتحت المجموعة على السطو على منزل في حي أور ، وصار الاتفاق أن تنهب المجموعة بسيارة أجرة دون احد الأطفال من احد المنازل التي سرقوا منها مبلغ ٢٦ مليون دينار (٤) آلاف دولار ومسدس (١٦) ملم وبعض المصوغات الذهبية ، وطلبوا فدية (٤٠) ألف دولار مقابل إطلاق سراح الطفل الذي سلم الى أهله في شارع ٦٠ بمنطقة الشعلة بعد أن اخذوا مبلغ الفدية ، وكانت (ام حيدر ) تشاركهم في العمليات خصوصا تحت تهديد السلاح ، من بعده بدأ التفتيش وسرقة محتويات البيت على نظرية " ما خف ورثة البنادق ، واجبروا رب الأسرة تحت تهديد الأسلحة بإرشادهم الى مكان (القاصة) ومفاحها خوفا على ان يصيب احد أفراد عائلته بأذى ، المجموعة الإجرامية سرقت (٥) آلاف

مننصف الليل ، حيث يحملون البنادق والكلابشكوف والمسدسات . الدخول للمنزل المقصود يتم عبر إحداث فتحة في الباب الخارجية بواسطة مقص حديد أو كسر احد الشبابيك الخارجية .

دور الأم! (أم حيدر ) وزوجها كان لهم الدور

المرحلة الثانية بعد الدخول تبدأ المرحلة الثانية حيث يأخذ احد أفراد العصابة الدور في إيقاف الموجودين في المنزل وحجزهم في غرفة واحدة تحت تهديد السلاح ، من بعده يبدأ التفتيش وسرقة محتويات البيت على نظرية " ما خف ورثة البنادق ، واجبروا رب الأسرة تحت تهديد الأسلحة بإرشادهم الى مكان (القاصة) ومفاحها خوفا على ان يصيب احد أفراد عائلته بأذى ، المجموعة الإجرامية سرقت (٥) آلاف



يجيب عنها المحامي علي البيهاتي

يجرم على الرجل اصوله وان علوا وفروعه وان نزلوا وفروع احد الأبوين او كليهما وفروع الفروع من الإناث وان نزلن ، وفروع الأجداد والجدات المنفصلات بطن واحدة كالعمات والخالات. وعلى هذا الأساس وضع الفقهاء قاعدة مشهورة العقد على البنات يحرم الأمهات والدخول بالأمهات يحرم البنات " الرضاة / عدت الشريعة الإسلامية المرأة التي أرضعت طفلا أما" له من الرضاة وانزلتها منزلة أمه من النسب وكذلك زوج المرضعة أباً" له من الرضاة. وتطبيقا للحديث الشريف (( يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب )) فقد نصت المادة (١٦) أحوال شخصية على (كل من تحرم بالقرابة والمصاهرة تحرم بالرضاة إلا في ما استنتني شرعا"). عليه يحرم على الرجل ما حرم بسبب النسب وهن سبع نساء ، اثنتان بطريق الولادة (الأمهات والبنات ) وخمس منها بطريق الأخوة (الأخوات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت) وكذلك كل ما ذكر بسبب المصاهرة.

س/ يسأل المواطن كريم مهنا من سكنة حي الجهاد عن معنى المصاهرة وكم صنف ومتى تصبح الزوجة محرمة وان لم يدخل بها؟

ج/ المصاهرة على أربعة أصناف (١٥م) ، أصول الزوجة وان علوا سواء دخل بها ام لم يدخل حيث تصبح أمها وأصولها محرمة عليه . وصنف زوجة احد الأصول وان علوا سواء دخل بها الأب أم أب لإم أم لم يدخل ، وصنف زوجة احد الفروع وان نزلوا كزوجة ابنة وابن ابنة سواء دخل بها الابن

العقد الشرعي؟ الصيغة في عقد الزواج يجب أن تكون مطلقة من كل قيد خالية من التعليل على شرط وغير مضافة الى زمن مستقبل او حادثة غير محققة (م) ٦ أحوال شخصية .

س/ المواطن طعمة عبد الرسول من منطقة حي أور يسأل ما معنى التحريم المؤبد والمؤقت وما هي أسبابه لعدم وقوع الزواج ؟

ج/ يشترط لصحة الزواج أن تكون المرأة غير محرمة شرعا على من يريد التزويج بها ) ونصت المادة (١٣) على أن أسباب التحريم قسمان مؤبدة ومؤقتة . فالمؤبدة تكون لأحد الأسباب الثلاثة ( القرابة المصاهرة والرضاع . ١٠ القرابة /وهن أربعة أصناف (م ١/١٤) ان